

الرمز في رسوم فاخر محمد
الباحثة. نورهان رعد خضير عبید الكعبي

Nurhan.Raad2012@cofarts.uobaghdad.edu.iq

أ.م.د. رائد عبد الامير منصور

raed.manssour@cofarts.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة

المخلص:

إن أعمال فاخر محمد في الرسم فقد تكشف ان الرمز يأخذ معاني جديدة مع كل عمل ويتصل الرمز في نفسية الفنان وان الرمز هو وسيلة تعبيره غير مباشرة تلائم الافكار ذات صفة تجريدية وايضا اسقاط الحس التعبيري على سطح التصويري وهنا تظهر مشكله البحث: ما الرمز في رسوم فاخر محمد؟

اذ يهدف البحث الحالي الى التعرف على الرموزات في رسوم فاخر محمد، لقد اعتمد الباحثان المنهج الوصفي . تحليلي لعينه البحث المتمثله بالرمز في رسوم فاخر محمد، اذ يمثل مجتمع البحث جميع الاعمال للفنان فاخر محمد الواقع ضمن الحدود الزمانية والمكانية والموضوعية وتم جمع (٧٨) عملا وقد تمكنت الباحثان جمعها ونسخها من موقع الانترنت وما تم توثيقها من النشاطات الفنية، وتم اختيار (٣) نماذج من العينات كعينة للبحث الحالي.

وقد خرج البحث بمجموعة من النتائج اهمها:

١. ان الرمز وسيلة تعبير غير مباشرة وملائمة للاحياء بالمعاني راو الافكار ذات الصفه التجريدية.
٢. يكون اتصال الرمز بنفسية الفنان وميوله ورؤيته الذاتيه، فالفنان يحمل طابع عصره.

الكلمات المفتاحية: (الرمز، رسوم فاخر محمد).

The symbol in Fakher Muhammad's drawings
researcher. Nourhan Raad Khudair Obaid Al Kaabi
Nurhan.Raad2012@cofarts.uobaghdad.edu.iq
Dr. Raed Abdel Amir Mansour
raed.manssour@cofarts.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad – College of Fine Arts

Abstract:

Fakher Muhammad's works in painting reveal that the symbol takes on new meanings with every work, and that the symbol is connected to the artist's psyche, and that the symbol is an indirect means of expression that suits ideas that have an abstract character, as well as projecting the expressive sense onto the pictorial surface, and here the research problem appears: What is the symbol in Fakher's drawings? Mohammed?

As the current research aims to identify the symbols in Fakher Muhammad's drawings, the researchers have adopted the descriptive-analytical approach to the research sample represented by the symbol in Fakher Muhammad's drawings, as the research community represents all works by the artist Fakher Muhammad located within the temporal, spatial, and thematic boundaries, and (78) works were collected. The researchers were able to collect and copy them from the Internet site and the documented artistic activities, and (3) samples were chosen as a sample for the current research.

The research produced a set of results, the most important of which are:

1-The symbol is an indirect means of expression and is suitable for suggesting meanings and expressing ideas of an abstract nature.

2-The symbol is connected to the artist's psyche, inclinations, and personal vision, as the artist bears the character of his era.

Keywords: (the symbol, drawings by Fakher Muhammad).

الفصل الاول

مشكلة البحث:

يحفل تاريخ الفن العراقي الحديث بعدد كبير من الرؤى والتجارب الفردية والجماعية التي حاولت وساهمت في تمهيد طرائق للإبداع الفني يمكن عدّها ذات خصوصية أو محملة بسمات الهوية المرتبطة بأنظمة التعبير النابعة من خصوصيات البيئة والتاريخ والمجتمع، التي حاولت تأسيس توجهات فنية عامة تتسع لعمل أجيال فنية بكاملها على وفق مقولات (التراث والمعاصرة، الأصالة والتجريد) وهي ذات قيمة تاريخية وإبداعية كبيرة حيث يعمل قسم كبير منها على تحديد صفات، وتوجهات جيل بكامله، وقد تنجح بعض التجارب الذاتية في فتح آفاق رحبة أمام كثير من الفنانين والنقاد والمؤرخين لقراءة فكر وفن وثقافة جيل بكاملها.

وفق هذا اغلب الأساليب الفنية تتعالق، مع السياقات التي تتحكم في حياتنا، بل ارتبطت في بعض الأحيان بدراسة احاسيس الفنان، الفنية ، ويجري التبادل بين هذا الجانب من النفس وبين الطبيعة والحياة الشاملة من خلال العمل الفني.

التوظيفي الجمالي بين ان يكون رمزا او تجريدا او واقعيا عندالفنان (فاخر محمد) تعبير عن اسلوبه الفني من استخدامه الرموز في اللوحة وان تذكاراته الموظف تاتي منتقاة الاشباع اهدفه الفكرية والجمالية ، وايضا كشف عن المنحى السيميائي بشكل واضح من خلال انجازاته التشكيلية (الرسم) في الثمانينيات والتسعينات والالفين. والرمز ضمن مفهوم السياق العام يقضي بنا الى فهم حقيقه ان الفنان وجد مناخا يتحرر فيه من محاكاة الطبيعة نتيجة تجارب النفسية والتحويلات الاجتماعية التي مر بها المجتمع والتي لا تنكشف الا بدراسة مكونات الرمز(كامل، ١٩٨٠، ص٧٦)، و يعد التقاء الفكر مع التطبيق احد اهم اسباب ووسائل نشوء المعرفة وتطورها حيث تكمن قيمة الفكر بقدرته على العطاء (الروحي) و(المادي) والذي يظهر كتطبيقات نظرية في المسائل العلمية وهو الامر الذي تردد بشكل مميز في تاريخ الفن عامة ومنه الرسم الحديث على وجه التخصيص حيث برزت مشكلة ارتباط الفن بالفكر فاسقط السحر والدين.

ومن خلال استطلاع الباحثان الاولي لأعمال فاخر محمد في الرسم فقد تكشف ان الرمز يأخذ معاني جديدة مع كل عمل ويتصل الرمز في نفسية الفنان وان الرمز هو وسيلة تعبيره غير مباشره

تلائم الافكار ذات صفة تجريدية وايضا اسقاط الحس التعبيري على سطح التصويري وهنا تظهر مشكله البحث: ما الرمز في رسوم فاخر محمد؟

اهمية البحث:

١. تتجلى اهمية البحث بدراسة الرمز في رسوم فاخر محمد.
٢. تناول الرمز كأحد مكونات العمل الفني في نتاجات فاخر محمد.
٣. الحاجة لأهمية البحث يفيد المختصين في الفن ولاسيما الفنانين والنقاد وطلبة الفنون والمعاهد الفنية.

هدف البحث:

يهدف البحث الى: التعرف على المرموزات في رسوم فاخر محمد.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: يتحدد البحث برسومات فاخر محمد التي تحتوي على الاشكال الرمزية المنفذة بماده الزيت والاكرك.

الحدود الزمانيه: سنة (١٩٨٠ - ٢٠١٠).

الحدود المكانية: يتحدد البحث في الرسم العراقي.

تحديد المصطلحات:

الرمز لغويا: تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير ابانة او بصوت هو اشارة او ايماءة بالعينين او الحاجبين او الشفتين والرد في اللغة ايضا كما اشرت اليه مما يبان باي لفظ باي شيء اشرت اليه او بيد او بعين.

(الزبيدي، ١٩٦٦، ص٣٤٣).

اصطلاحا: نوع من الاشارة تدل عليه بفضل عادة عرفية اعتباطية تؤدي وظيفة اشارية.

(روبرت، ١٩٩٥، ص٢٤٧)

الرمز اجرائيا:

هو الشكل الجمالي الذي يبتدعه الفنان معبراً به عن ذاته ،ومجسداً به خيالاته وأحلامه الواعية واللاواعية وهو وفق هذا يتحمل العديد من التفسيرات والتأويلات والتي تمكن من التعرف على أفكاره بدلالاتها ومضامينها .

الفصل الثاني / الاطار النظري

المبحث الاول:المرجع الفلسفي للرمز

١- الفن لدى الفلاسفة:

يقصد بالرمز هي كلمه في اللغة الانكليزية Smbol مأخوذة من Symbolo اي بمعنى "يستدل او يستنتج" ومعناها شئ يرمز الى او يدعو الى شئ اخر وخاصة جسم ملموس يرمز الى جسم او فكره غير ملموسة (Living, 1994, net) يكون مفهوم الرمز لدى هيغل (١٧٧٠ - ١٨٣١): من ثلاث حقب كبرى في الفن، ميزها هيغل، في مؤلفه الفن الرمزي وهي على التوالي الرمزية، الكلاسيكية، الرومانسية عاجلاً من "صراع" الفكره مع تعينها الخارجي، ان الرمز بداية الفن وان مفهوم الرمز عرفه هيغل هو شئ خارجي ومعطية مباشرة يخاطب حدسنا "الحدس: هو الادراك المباشر، بلا وسائط او هو الرؤية الروحية النافذة، ويقابل التفكير المتدرج او الاستدلال، وهو ارقى انواع المعرفة في راي كثير من المفكرين لانه ينفذ مباشرة دون خبرة او تعقل. وله اثر في العمليات الذهنية المختلفة فيلاحظ في الادراك الحسي، ويسمى حدسا حسياً، ويكون اساس للبرهنه والاستدلال، ويسمى حدسا عقلياً، ومن اشهر انصاره برجسون" (هيغل، ١٩٧٨، ص ١١) مباشراً، فقد تميز الرمز بميزتين هي المعنى هو الذي يتمثل بموضوع ما مهما اختلف مضمونه والتعبير هو الوجود الحسي او العياني، فهو الصورة، وان الرمز قبل اي شي فهو دلالة.

وقد قسم (هيغل) الرمز الى "مرحلة الرمزية اللاواعية او البدائية الى ثلثه هي مرحلة ما قبل الرمزية ومرحلة الانتقال الى الرمز بحصر المعنى، اما المرحلة الاخيرة هي فهي مرحلة الرمز بحصر المعنى"، وقد عرف هيغل الرمز (هو ابداع فني يوحي في ان معالى عرض ذاته في خصوصيته والى التعبير عن مدلول عام، وهو ليس مدلول الموضوع الممثل وحده وان كان يرتبط به، حيث حيث ان تلك الوجوه والاشكال تنتصب كاحجيات مطلوب حلها عن طريق البحث عن المضمون الحقيقي للموضوع عن مدلوله الدقيق والخصوصي).

(هيغل، ١٩٧٨، ص ٣١-٣٢).

٢- مفهوم الرمز لدى سوزان لانكر:

وهنا سوزان لانكر تنشئ نظريتها في الفن باعتبارها رمزا، والعمل الفني صوره رمزية، فتعرف الفن بانه: (ابداع اشكال قابلة للادراك الحسي، بحيث تكون معبره عن الوجدان البشري)

(حكيم، ١٩٨٦، ص ١٠).

ان الفن شكل معبر، فهو اذا رمز ذو معنى من الناحية التعبيرية، اذ يعد العمل الفني "ممثلا للافكار" تجعل من الرمز خير من يقوم في هذه المهمة اي ايضاح وتمثيل المفاهيم وهذه هي وظيفه الارمز الاساسية وبعد ان عرف الرمز في كتابها "افق جديدة للفلسفة" ١٩٤٢ م بانه "تمثال منطقي" لا تلبث ان تعرفه في مكان اخر بانه: (كل مدرك او متخيل يعرض العلاقات بين الاجزاء والنوعيات الخاصة بهذا الشكل. ولهذا يجب ان ناخذ شكلا اخر لكي يمثل بعناصره تشابها في العلاقات) (حكيم، ١٩٨٦، ص ١٢). ثم تفرق بين نوعين من الرموز، الاولى تدعى بالرموز الاستدلالية والتي تكون في اللغة. والثانية تدعى بالرموز التمثيلية والتي تكون في الفن، في حين تعجز اللغة عن التعبير عن الوجدان او عن الحياه الباطنية. ويكون الفن السبيل الوحيد للتعبير عن هذه الحياه، بمعنى اخر ان الفن يفيد في التعبير عن ما لا يمكن التعبير عنه بواسطه اللغة (حكيم، ١٩٨٦، ص ١٠).

٣- مفهوم الرمز لدى هربت ريد (١٨٩٣ - ١٩٦٨):

يؤكد هربت ريد طبيعة الرمز من خلال كون الفن هو (لغة رمزية تدل على علامات غير منطوقة ابدأ) (ابراهيم، ١٩٨٨، ص ٣٤٤)، ويعرف ريد الرمز (اشارة مصطنعة معناها متفق عليه وهو معنى لا ينبغي لنا ان نعرفه الا اذا عرفنا انه قد اتفق عليه) (ريد، ١٩٨٦، ص ٢٤٧). ويريد كغيره من الفلاسفة فرق بين العلامه والرمز فقال ان مهمه العلامة تجعلنا نتعامل مع ما يشير اليه او تدل عليه، بينما مهمه الرمز تجعلنا نتصور موضوعه، لذا فان الفن لديه لغه قائمه على الرمز لا العلامات على اعتبار ان هذه اللغه تجعلنا نتصور بعض الموضوعات عن طريق وسائط غير لغوية (ابراهيم، ١٩٨٨، ص ٣٤٤). ويميز ريد بين نوعين من الرمزية هما:

١- الرمزية المجردة: وتستخدم اشكالا ذاتيه لا علاقه لها في بموضوعات تتبع من الخبره او من ظواهر الطبيعية ولكنها ترتبط بموضوعات مطلقة بكيفية كامله تماما مثال ذلك الدائره رمزا للكمال والاكتمال.

٢- الرمزية المحددة: وتستخدم صورا محددة مشيده اثناء ذلك خيالات غير عقليه مستخدمه عناصر التجربة العقلية التي لا رابطه بينهما، وهي النوع المعترف به من الرمزية / فعندما تتجاوز الرمزية تفصيلات بشكل من الاشكال الطبيعية او تحريفها، انما يتحقق بذلك عنصر الايحاء بالمضمون الرئيسي للموضوع او الشكل المرسوم (ريد، ١٩٨٦، ص٢٤٧).

٤- مفهوم الرمز لدى يونغ (١٨٧٥ - ١٩٦١):

يعرف كارل غوستاف يونغ الرمز بانه (مصطلح او اسم او صوره قد تكون مالوفة في الحياة اليومية وتلك علاوة على ذلك معاني اضافية خاصة اضافة الى معناها التقليدي والواضح. انها تنطوي بداهة على شئ مبهم، مجهول او مخفي عنا)، وكما فعل مثل سوزان لانكر، وهربرت ريد فرق يونغ بين الاشارة والرمز، ام الاشارهفهيه لاتفعل غير ان تدل على الاشياء الموصوله بها (يونغ، ١٩٨٤، ص١٧)، وهي دائما اقل من المفهوم التي تمثله. اما الرمز يمثل اكثر من معناه الواضح المباشر هذا علاوة على ان الرموز نواتج طبيعية، وعفوية.

(يونغ، ١٩٨٤، ص٦٥)

ويميز يونغ من الرموز ما يلي:

أ- الرموز الثقافية الواعية: وهي التي استخدمت للتعبير عن حقائق سرمدية والتي ما زالت مستخدمه في العديد من من الاديان. وقد مرت عبر الكثير من التحويلات، بل وحتى عبر عملية طويلة من التطوير الواعي تقريبا. وهكذا اصبحت صورا جمعية تقبلها المجتمعات المتحضرة (يونغ، ١٩٨٤، ص١١٨).

ب- الرموز الطبيعية او العفوية "اللاواعية والتي عادة تنتج عن طريق الاحلام.

٥- الرمز في حضارة العراق القديم:

يمثل الرمز تعبيراً عن روح الحضارة، وان المعتقدات الدينية والنظم الاجتماعية والمستوى الثقافي والفكري والفلسفي تغذي جميعها روح الحضارة، التي تتجلى الى حد بعيد في الطرز الفنية التي

تسير مع الحضارة في جميع مراحلها الاولى والذهبية وحتى الانحطاطية (البهنسي، ١٩٧٣، ص٣٨). فالفن العراقي القديم امتاز بالرمزية والتجريد والطبيعة او الواقعية التي تتفاوت من مرحلة حضارية الى اخرى، ففي مرحلة حضارية نجد ان السمة المميزة هي الاختزال والتجريد وتبسيط الاشكال الى اقصى حد من اجل خدمة اهداف خاصة، في حين انه في مرحلة حضارية اخرى نجد ان الوحدات تبدو واقعية او طبيعية ذات مسحة تجريدية عامة فالوحدات تتغير تبعا المحيطة وتطور المجتمع وافكاره لان الفن متلازم مع الانسان ويتغير بتغيير العصور.

(هويغ، ١٩٧٨، ص١٤).

فالرمز الحضارة العراق القديم يعتمد فكرة المركز المطلقة الى الخارج، لذا يرتبط المركز برمزية عالية كما تنعكس المفاهيم الاسطورية للإنسان في رغبته الى ادراك حقيقة الكون.

(بارو، ١٩٨١، ص٥٤).

كما نلاحظ الرمز، ازدهر في العصر، الاشوري، حيث ان بلاد اشور قد تبنت ثقافة بلاد الرافدين والفرن دون، الحاجه الى اي محاولة، للتعديل، كذلك فضلا عن محاوله تمثيل الاله رمزيا بواسطة، الحيوانات (بارو، ١٩٨١، ص١٧-٢٠). ومن اشهر التماثيل المجسمه تكون هنالك اشكالالمخلوقات الخرافية التي تمتاز،بصفة الدمج والتركيب،وهي التي تتكون من الثيران المجنحة، براس انسان يرتدي التاج يكون ذات قرون، وايضا تتجلى الرمزية في القدم الخامس لهذا المخلوق المركب (انطوان، ١٩٧٥، ص٣٧٣).



كما في الشكل (١)

<https://www.google.com/search?>

٦-الرمز في الفن الاسلامي:

ان الديانة الاسلامية اثرت في حضارات الشعوب الاخرى كما اثرت في حضارة العرب، فقد امتد هذا التأثير فشمّل النظريات الجمالية والفنية لتلك الشعوب، كانت نتيجة دفع الفنون العربية على وجه التحديد نحو الرمز (الالفي، ١٩٦٩، ص ٩).

فالفن الاسلامي له خصائصه ومميزاته عن بقية الفنون فهو فن قائم بذاته لا يحمل أي هدف دعائي لخدمة الدين الاسلامي وقد جاء تعبيراً رمزياً منسجماً مع روح العقيدة الاسلامية في تجسيد ابتعاده عن الواقع، فالعمل الفني "في الحضارة الاسلامية لا ينبغي ان يكون مرآة امينة للعالم المرئي بل عالم خاص من الأشكال والألوان يحكمه منطق تشكيلي داخلي ورباط دقيق ويكون لهذا العالم كل الاهمية على حساب عنصر النقل عن العالم المرئي الذي يبقى ثانوياً في الصورة" (دوبولو، ١٩٧٩، ص ٦): والفن الاسلامي تخطى حدود الملامح الفردية التي اخرجها كل بلد وعصر فالموضوعات المشتركة هي الأشكال النباتية والهندسية والحيوانية فضلاً عن الكتابات الفنية. فمثلاً الاشكال النجمية تكون ذات دلالة روحية وفلسفتها قائمة على فكرة سرمدية وان الله هو سيد الكون ومصدر هذه السرمدية (شاخت، ١٩٨٨، ص ٤٠٥-٤١١)، والاشكال الهندسية مثلاً الشكل المربع في التفكير الاسلامي هو الشكل المثالي للتوازن والاستقرار ويمثل لدى الذهنية الاسلامية مسقط الكعبة الشريفة وتحكم علاقة اضلاعه بمركز قوة خلاقية تولد الاشكال الهندسية البحتة (المثلث، الدائرة المستطيل المضلعات والدائرة هي الشكل الذي يرسمه المسلمون في دورانهم حول النقطة ركزية الكعبة. اما الاشكال النباتية هنا فتمثل وجود (الان) المادي الساعي للاندماج في وجود الابد الروحي والمتبدي من خلال دوران الاشكال وحركتها المستمرة المتجهة في كل مكان وصفات التكرار فيعكس بذلك علاقة الظاهر بالباطن (فرزات، ١٩٨٣، ص ٨٦-٨٧). كما أقبل المسلمون على رسم الاشكال الحيوانية فرسموا الحيوانات المركبة والخرافية لأنها تعكس في تكوينها البعد عن الحقيقة الطبيعية مثل رسم الفرس ذي الجناحين والوجه الادمي والطيور الصغيرة ذات الوجوه الادمية (البهنسي، ١٩٧٩، ص ٤٣)، والاسلام يقوم على فكرة مجردة وفوق مستوى الادراك الحسي وهي قدرة الله سبحانه وتعالى فكان لا بد ان تكون الفنون المنعكسة عن الفنان مجردة ايضاً (حسن، ب، ت، ص ٢).

٧- الرمز في الفن العراقي المعاصر:

ان الحركة الفنية شهدت حيوية، واتساع متواصل ان الفنان (قام برحلة اكتشاف مكونات الذات، ووضعها الداخلي العبر عن وضع الوقع الخارجي، فقد كان الفنان متمرد ضد الاساليب والمواقف الفكرية الموجودة بشكل سائد لصالح رؤية فنية بشكل جديد).

وعن وضع الوقع الخارجي غالبا، وعن تمرد الفنان وهذا ما تشهده في اعمال الكثير من الفنانين العراقيين الذين جاءت اعمالهم محملة بالرموز (ان واقع الرسم المعاصر في العراق، كان يعبر عن استجابة اصيلة لدور الفنان، ويمنح المخيلة قدرات هائلة و اعظيمه على تجسيد الوقع من منظار شامل ومن بعد رمزي) أن فكرة اللاشعور هي دراسة الجوانب الخفية في عمل الرسام فكبان الفنان يتقسم الى قسمين الاول وعيه وعمله المنفذ بالوعي والثاني لاوعيه وما يترتب عليه من كشوفات ترتبط باللاوعي الجمعي الموروث واللاوعي الشخصي (كامل، ١٩٨٠، ص٤٧). ويرى الباحثان ان دراستنا هذه تعتمد الفرضية القائلة بان ثمة محركات داخلية وغامضة تلعب دورا محاسا في منح العمل الفني بعدا اضافيا وهذه المحركات لا يمكن عزلها عن عمل الوعي المحدد او اللاوعي ضمن عمل الفنان ولعل العوامل النفسية التي استهدفت بتكوين التجارب بالرسم في العراق تنقسم الى عدة مصادر ابرزها:

- محاولة الفنان دراسة التراث القديم.
- دراسة التراث الشعبي.
- معرفة الذات الداخلية للفنان.

خلال هذه المصادر التي درسها الفنان، دراسة واعية استطاع ان يعكسها في عمله الفني ضمن عفوية او تلقائية كشفت عن لا شعوره الاصيل، ففي الاتجاه الاول كانت اعمال الرسام تعتمد، على استلهام الاساطير او محتواها بدلالة معاصرة.

المبحث الثاني: فاخر محمد التجرية والاسلوب

ولد الفنان فاخر محمد في مدينه الحله عام ١٩٥٤ واكمل دراسته في كليه الفنون الفنون الجميلة في بغداد عام ١٩٧٧ وحصل على درجه الماجستير في الرسم عام ١٩٨٠ قبل ان ينال شهاده الدكتوراه في فلسفه الرسم الحديث. عضو جمعية التشكيليين العراقيين ويعمل استاذا في جامعه بابل ثم عميدا لها وسبق ان اقام عدد من المعارض في عمان كما شارك في معارض في باريس والشارقه و القايره

وايطاليا وتونس والصين ولندن وفي جامعه ميشغان الاميريكية وحصل على جائزه الاستحقاق الخاصه لمهرجان سور مير الفرنسي عام ١٩٨٤ وجائزه معرض الفن العراقي المعاصر الذي اقيم في الامارات ١٩٨٩ ولا زال مرسمه يتجدد في الاعمال.

(ماضي، ٢٠١٨، ص ٤١٤).

ان الذائقة الجمالية تتبع من وعي الفنان وبعد مطلع عقد الثمانيين بدا الفنان يطرح انمذج بصري بحيث ان مخيلت الفنان لم تهدي او تستسلم بل كانت ميراث حضاري وشعبي وحدائي يعدُّ فاخر محمد أحد أهم الفنانين في العراق بعد جيل الرواد المؤثرين، فنان محدث بامتياز، حياته الفنية يميزها كم هائل من التجارب الكبيرة.

يختزل ثقافة وحضارة العراق عبر أعماله التي يسهل التعرف عليها لأنها واضحة الاسلوب والابعاد والتكوينات. لم يتوقف عن سعيه في الاكتشاف، بل كان مستمراً في التحدي ساعياً إلى الغوص في تجارب فنية عميقة.

استمد الفنان فاخر محمد رموزه من بيئته الريفية، حيث اتيح للفنان انه يجرد الاشكال وصور مستعينا بوسائل التعبير من اللون وخطوط واشكال تتكون على شكل مرموزات ذي اشكال دلاليه مثل الهلال والكفوف والاقراط والاشكال الزخرفية.



شكل رقم (٢)

<https://www.google.com/search>

تتسم اعمال فنان فاخر محمد بالرصانة في الاعمال المرسومه وهي على الاغلب ام جمادات او نماذج ادميه او حيوانية (الاعسم، ١٩٩٠، جريدة) ان اعمال الفنان تخضع الى التجريب المستمر لاكتشاف تكوينات بنيويه متجدده. وفي اساليب متحرره من بنيتها الادائية التكنيكية النمطية التكرار، انه فعل متحرر نحو قدره توابث التحدي الضمني لاكتشاف مخي بلسان التجدد ومنطق الحيوية الفكرية، والشكلانيه المعاصره، انها ثيمات فكرية باتجاه ترسيم عده مسالك في ميادين تحديث الرسم الاشارية التي يبغى ويتطلع من اجل اكمال مشروعه البصري وتدعيم فهمه بسطوع غاياته وتأثيراته المبكره لمديات النظر والظفر لتبعات ما بعد الحداثة وكذلك تحديث بنيتها الشكلانيه اي الفكر والبنية التكنيكية كي تتوافق في الانسجام والتجريب المتجدد في نظر الفنان ان الفنون التشكيله دائما تجدد وتخضع الى افاق التجريب حتى في مراحل اتباع النظم الاكاديمية بنسبها الذهبية.

ان الفنان فاخر محمد قطع مراحل عديده ومغامرات للبحث عن ذاته الفنيه الخالصه والخاصه بتوريد منجزاتها وتميرها من منافذ عده من معارض عديده فنصوع وتميز اسمه في معارض سنويه، تستجيب كوامن الذات لهواجس المشاعر الوجدانيه اثاره في ذاكره الزمن البصري ونعكاسات لمؤثرات المحيط لديه بوجه مشاعر حانيه وساخنه متدفقه عبر حيوية الانجاز الابداعي وهي تتهل من منابع وعيها اليومي بالمحيط واكتضاضات اشكالاته وتوالي ردود الافعال لمؤثرات التحفيز الذاتي للاستجابة الانعكاسية على التجسيد التكويني للأعمال التشكيلية المتعددة البنية النصية والادائية، انها سلوك بصري وتعويض دفاعي ابداعي على كل ما اصاب الحياه من انكسارات وصددمات وازمات وحروب عبر عقود من الزمن، انعكست بشكل كبير على محتويات سيكولوجيه للمجتمع العراقي، يشعر بها استجابته وتجسيدا لدى ذوي المشاعر و الاحساسيس الرقيقه و الواعيه و الموهوبه شعرا، وادبا، وفنا بأنواعه الفروع والاساليب لذلك كانت تلك الصفات التي سلكها الفنان فاخر محمد بمخاض متنوع وبرامج متعددة.



شكل رقم (٣)

حملت اعمال الفنان رموزا وحكايا من الطفولة واشكال حيوانات ودمى قماش وطيور وغير ذلك من الكائنات. وعكست هذه الاعمال اهداف الفنان فاخر محمد في استخدام ماده الاكرلك التي تعد من المواد اللونية الحديثه الاستخدام في الفنون التشكيلية. مقارنة مع باقي المواد كالزيت والالوان المائية والترابية المذابة، لقد تجسد ذلك في معرضه الشخصي الجديد الذي تاتي ضمن برامج بغداد عاصمه الثقافه العربيه عام ٢٠١٣ وما تلاها وسبقها من معارض ومشاركات جديدة.

مؤشرات الاطار النظري:

١. الرموز التاريخية والخرافية تشكل محورا مهما في ضوء العالقة بين الواقع والرمز والمناخ الخرافي.
٢. هيمنة الرمز كقوة فاعلة في حياة الانسان وتغيير المكان.
٣. قيمة الرمز في العمل الفني تحدد بالكيفية التي يجتهد فيها الفنان الظهار الرمز في اللوحة الفنية.
٤. ان الرمز الروحي يمكن ان يضمن انحراف الرمز إلى مناطق أخرى في اشتغالات الرسم.
٥. فاعلية الرمز وفقا للفاعلية المكانية (الجغرافية) اذ انه ينشط في أماكن معينة ويتراجع دوره في أخرى طبقا للمحركات الفلسفية التي يعيشها الانسان في ذلك المكان.
٦. ان مدارس التحليل النفسي هي الراعية في إظهار الرمز داخل الذات الانسانية

الفصل الثالث / إجراءات البحث

اولا: مجتمع البحث:

يمثل مجتمع البحث جميع الاعمال للفنان فاخر محمد الواقع ضمن الحدود الزمانية والمكانية والموضوعية وتم جمع (٧٨) عملا وقد تمكنت الباحثان جمعها ونسخها من موقع الانترنت وما تم توثيقها من النشاطات الفنية.

ثانيا: عينة البحث:

بعد التقصي والبحث وخلق الفرص في الحصول على كم وافر من المصورت الخاصة بمجتمع البحث، جرى اختيار العينات منها بقصد ضمان تمثيل مجتمع البحث وتحقيق اهدافه والوقوف عند الافضل والاصح منها على اساس شروط اختيار العينة وفق ما يلي:

١. ان تكون خاضعه لحدود البحث الزمانيه والمكانيه والموضوعية.
٢. عدم التكرار واستبعاد المشابه منها.
٣. اختيار النماذج بشكل دقيق ومقارنه جوده التصوير والطباعه او النشر.
٤. اختيار النماذج الكامله دون قطع او تفصيل.
٥. ان يتم اختيار النموذج لاغراض التحقق من اهداف البحث الحالي.

ثالثا: ادوات البحث

تمثلت ادوات هذا البحث بالمصادر والمراجع والدوريات ذات العلاقه بموضوع البحث، وما توفره مواقع الانترنت من معلومات وصور ومواقع التواصل الاجتماع للفنان نفسه وما اسفر الاطار النظري عن حقائق ومفاهيم، وجرى تحقيق العينات لتحقيق هدف البحث على وفق تلك المعطيات.

رابعا: منهج البحث:

اعتمدت الباحثان المنهج الوصفي . تحليلي لعينه البحث المتمثله بالرمز في رسوم فاخر محمد.

خامسا: تحليل عينة البحث:

انموذج رقم (١)



الفنان: فاخر محمد

اسم العمل: علامات

رافدينية

مادة العمل: اكترك على

كنفاس

قياس: ٨٠ × ٨٠ سم

تتصف لوحه الفنان فاخر محمد بالتقنيه هندسية تجريدية اولاً وبالرمزية ثانياً وذلك لانها تعتمد على الشكلية المجردة للايحاء الشكلي الانساني و الحيواني الذي احتل الشكل الامامي الوسطي من اللوحه. احيطت هذه الاشكال بخلفية ذات لون صحراوي، نشاهد الشكل الحيواني هنا على هيئة رمز، نلاحظ ايضاً ان الطابع الرمزي في اللوحه هو طابع بيئي وان المرموزات التي يتصفها الفنان بتفاصيلها التجريدية، فهنا نرى ان الجو العام للوحه يوحي بجو صحراوي، هنا نرى من خلال تركيبه الشكل الحيواني الذي يوحي لنا على هيئة جمل، هنا وضح الفنان هيئة الشكل العام للحيوان بخطوط بسيطة، من خلال هذا التبسيط نلاحظ قابلية توليد الرمز وتوضيفه، نلاحظ بتمعن راس الحيوان الذي اختزل الى حركه خط واحد والارجل كذلك، اما المثلثان المجاوران الذان في الجزء الوسطي من اللوحه هما عبارة سنام الجمل الذي يصور بشكل هندسي، بعدها نلاحظ الشكل الاخر الذي يكون بهيئة الشكل الانساني نلاحظ الفنان هنا وظف اشكالاً ذات رموز متداخله مع بعض، فالقوس او نصف الدائرة التي توحي براس الانسان لوامعينا النظر اكثر نلاحظ انها توحي الى عده رموز حيث انها ممكن ان يكون هلال او جزء من الشمس اوريا لا توحي الى شي سوى وجود جمالي من خلال علاقته ببقية اللوحه اما بالنسبة للجسد فقد وزع الفنان عليه زخارف هندسية متقاربة من مثلثات موضوعه بتعاكس تفصل بعضها البعض خطوط وقد يكون المثلث رمزاً للانسان او الحيوان غلب عليه اللون الاحمر

وهناك وُضف الفنان رموزات هندسية اخرى تقع على جانبي الجسد وبيضا قد تكون لها اكثر من معاني للمتلقي قد تكون عيون او تكون رمزا للارض او تكون رمز جمالي فقط تتزين اللوحة به فقد صورت باللون الاسود فقد وُضف الفنان الرمز الهندسية التجريدية لكثرة ماتوجد من مثلثات متعاكسه ومقلوبه وخطوط مستقيمة و متموجة ومنحنية ومنكسرة فقد اراد الفنان من طريقه رسمه لهذه اللوحة ان يكشف لنا هذه الرموز بطريقه تجريدية بسيطة فقد شاهد الرمز هنا في الجمل، تعبر اعمال الفنان فاخر محمد عن طابع بيئي فقد ابداع في هذه اللوحة.



انموذج رقم (٢)

الفنان: فاخر محمد

اسم العمل: سماء حمراء

ماده العمل: اكرلك على كنفاس

قياس: ٣٠ × ٤٠ سم

في هذا العمل الفني استوحى الفنان شكل الكرسي الذي يضره في وسط اللوحة بشكل كبير فيؤول الفنان شكل الكرسي كرمز يوحي الى عدده تاويلات منها السلطه والترأس والمنصب فيكون الكرسي من عدده زخارف مرسومه عليه بشكل هندسي ملونه بعدده اللوان ويكون راس الكرسي من اربع دوائر تتصل بالكرسي بخط مستقيم، الوصف البصري للوحة واقعي تعبيرى رمزي، نلاحظ على اللوحة في الوسط يسهل شكل طائر حربيه كبيره يوحي هذا الرمز او هذه الطائر الى الحرب وتظهر لونت للوحة من الجهه العليا باللون الاحمر والاسفل باللون الابيض والرمادي فيؤول اللون الاحمر الى

الدم او الخطر واللون الابيض الى السلام او الامل فقد استطاع الفنان ان يوظف الاشكال بشكل رموز فقد ابداع الفنان في وصف الحرب ووصف السلطه، تعبر عن طابع بيئي اجتماعي.

انموذج رقم (٣)

الفنان: فاخر محمد

اسم العمل: عائلة

ماده العمل: زيت على كنفاس

قياس: ١٠٠ × ٨٠سم



يعتمد الفنان فاخر محمد في لوحاته بشكل اساسي على الرمز باعتبار الرمز وسيله تعبير بليغه مكثفه وغير مباشره، ملائمه للايحاء بالمعاني او الافكار ذات الصفه التجريدية هندسية، في هذا العمل الفني استوحى الفنان مجموعه رموزات تضر على سطح اللوحه توحى الينا على انها طائرته في وسط اللوحه تسبح في فضاء دامس، حيث تظهر طائرته بحجم اكبر وتكون السماء باللون الاسود في اعلى اللوحه حيث لم يظهر منالسماء السوداء سوى القليل ويكسو هذا السواد الدامس نقاط بيضاء توحى الى النجوم اما الجزء الاسفل من اللوحه فانه يوحى الى اشكال هندسية كالمثلثات والمربعات والدوائر، فلو امعنا النظر نلاحظ في الوسط يتكون راس طفل وافق يحمل على ظهره حقيبة مدرسية باللون الاحمر ياخذ وضعية الجانبي وكذلك نلاحظ من خلال هذا العمل ان الفنان وضمف كيف وظف الالوان مع الاشكال الهندسية فنلاحظ ان الفنان استوحى من المربعات قد تكون مدينه على شكل مباني وبيوت ذات اللوان مختلفة من خلال هذا العمل استطاع الفنان ان يربط الاشكال الهندسية بالبيئية المحيطه

فقد تنوع باللون البيوت منها الاحمر والبرتقالي والازرق والبنفسجي وايضا نلاحظ هنالك دوائر على سطح اللوحة فقد تبدو على انها قبة او مناره من بعيد ان الفنان ابداع في مزج الواقع البئي مع الهندسي فقد استطاع الفنان ان يظهر حسة الفني وذائقيته الفني في توظيف الرمز على سطح اللوحة في العمل الفني.

الفصل الرابع / النتائج والاستنتاجات

اولا: النتائج

١. ان الرمز وسيلة تعبير غير مباشره وملائمه للايحاء بالمعاني راو الافكار ذات الصفه التجريدية.
٢. يكون اتصال الرمز بنفسية الفنان وميوله ورؤيته الذاتيه، فالفنان يحمل طابع عصره.
٣. ان الرمز ديناميكي متحرك ذو مضمون متغير ياخذ معاني كثيرة وجديده مع كل عمل نسبة للمكانية.
٤. ظهرت رموز هندسية دائره مثلث نصف دائرة وايضا خطوط مستقيمة مموجة وعامودية ومنتكسره تمثلت قاعدته الى الاعلى فهذا وضمف كشكل هندسي زخرفي وباللون متعددة كالون الاحمر والبرتقالي ووالنيلى والاسود، ومثلث قاعدته الى الاسفل وظف كشكل هندسي زخرفي كمال في نموذج رقم (١) وقد صور بالوان مختلفة، اما الدائره فقد وظفت كشكل هندسي نماذج العينه لدلاله زخرفيه وخطوط مموجة ومنتكسره وظفت فبي انموذج رقم (٢و٣) باللوان وحركات واشكال مختلفه على شكل هندسي.
٥. تجلى الرموز الدينية في حياه المجتمع العراقي سواء عند العامة او عند الفنانين بدءا من الرموز الدينيه وصولا الى العقل الدينى.
٦. ظهرت الرموز الادمية الرجل والمرأة كرمز للحياة الانسانية كنموذج ٤ وكذلك استخدم الرمز الادمي بدون ملامح وجه كرمز للاستقلالية في العمل
٧. ظهرت رموز الحيوانيه فقد استخدم الطائر كرمز للسلام او الحرية كما في انموذج رقم (٣)

الاستنتاجات:

١. الابتعاد عن المباشره في طرح المضمون والغاية هي التركيز على جوهر المضمون
٢. الاختزال في التعبير أي الايجاز.

٣. التعبير في الرمز يعد ضرورة فنية تفرضها طبيعة الموضوع، اذ ان الرمز يعبر عن ما لا يمكن التعبير عنه.

التوصيات:

بعد ان عرفنا ان الرمز في الفن هو وسيلة حيوية وفعالة وهي من وسائل العبير والتي لا يمكن الاستغناء عنها لانها تتميز بحاصية تعبر لانتوفر في باقي الوسائل الاخرى بعدما اوضحنا اصالة التعبير فيها في رسومات فاخر محمد نوصي ان يحظى الرمز بالدراسة والاهتمام بشكل اكبر.

ثالثا: المقترحات:

١. دراسة الرمز في الفن العراقي المعاصر

٢. دراسته الرموز التجريدية فقط

٣. دراسته تخص بابرار الرموز الفنية التي تعود الى فنون العراق القديمه

٤. دراسته الابعاد الرمزية في تشكيل ما بعد الحدائه

٥. دراسته الرمز في اعمال جواد سليم

المصادر والمراجع

القران الكريم.

Sources

1. Ibrahim, Zakaria: The Philosophy of Art in Contemporary Thought, Misr Printing House, Cairo, 1988.
2. Al-Aasam, Asim Abdel-Amir: An artist's brush and a child's memory, Al-Jami'a newspaper, Ibb, Wednesday 8/1/1990.
3. Antoine, Mortcart: Art in Ancient Iraq, published by: Issa Salman and Taha al-Tikriti, Al-Adib Press, Baghdad, 1975.
4. Barrow, Andre: Sumer, its Arts and Civilization, ed.: D. Issa Salman and Salim Taha, Baghdad, 1981.
5. Al-Bahnasi, Afif: Theoretical Foundations of Arab Art, Cairo, 1973, 38
6. Al-Bahnasi, Afif: Aesthetics of Arab Art, World of Knowledge Series, Kuwait, 1979
7. Hassan, Zaki Muhammad: Atlas of Decorative Arts and Islamic Illustrations, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut, ed.
8. Hakim, Radi: Suzanne Lanker's Philosophy of Art, 1st edition, Arab Horizons, 1986, 10

9. Dopolo, Alexander Baba: Aesthetics of Islamic Painting, published by: Ali Al-Lawai, Abdul Karim bin Abdullah Foundations, Tunisia, 1979.
10. Robert Thewels: Alchemy and Interpretation, translated by Saeed Al-Ghanimi, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1995.
11. Reid, Herbert: The Meaning of Art, published by: Sami Khashaba, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1986.
12. Al-Zubaidi, Muhammad Mortada Al-Hasani, The Bride's Crown from Jawaher Al-Qamoos - Beirut, 1966.
13. Okasha, Tharwat: The ancient Iraqi art of Sumer, Babylon, and Assyria, vol. 4, Arab Foundation for Studies and Publishing, Phenicia Press, Beirut, ed.
14. Kamel, Adel: The contemporary plastic movement in Iraq, the pioneer stage, Dar Al-Rashid, 1980.
15. Kamel, Adel: The nature of drawing in Iraq, the psychological dimension, Arab Horizons, fifth year, issue 11, July, 1980.
16. Marez, Bernard: The Plastic Arts and How We Taste Them, published by: Saad Al-Mansour and Masoud Al-Qadi, Egyptian Nahda Library, Cairo, 1966 AD.
17. Madi Hassan, Achievements of the Contemporary Iraqi Plastic Movement, published in: Baghdad, Dar Al-Fath, 2018.
18. Hoegh, Rene: Art, its Interpretation and its Ways, vol. 1, published by: Salah Barmada, Ministry of Culture and National Guidance, Damascus, 1978.
19. Hegel: Symbolic Art, published by George Tarabishi, 1st edition, Al-Tali'ah Printing House, Beirut, 1978 AD.
20. Jung, Carl Gustav: Man and His Symbols, published by Samir Ali, House of General Cultural Affairs, 1984 AD.

المصادر الاجنبية:

1. <https://www.ina.iq/108830--.html>
2. The Living Webster encyclopedic dictionary of the English language;: Mario Pei; English-Language Institute of America: 9780832600012: Amazon. com: Books? p .٩٩٤